المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة طيبة

تعليم عن بعد

دراسات إسلامية

ملخص

علوم القرآن

رمز المادة (QREX142)

مستوي ١

الوحدة التعليمية الأولي

تعريفات ومدخل لعلوم القرآن

المبحث الأول :تعريف علوم القرآن

المطلب الاول : معني (العلوم)

معني العلوم ، العلوم لغة : يدل علي اثر بالشيء يتميز به عن غيره

والعلوم جمع علم ، والعلم نقيض الجهل ، وهو معرفة الشيء علي الحقيقة التي هو عليها ظنا او يقينا ، وهو مصدر مرادف للعلم والمعرفة

العلوم اصطلاحا : يختلف تعريف العلم عند اهل الاختصاص .

عند الحكماء الفلاسفة : حصول صورة الشيء في الذهن .

عند المتكلمين : صفة توجب لمحلها تميزا لا يحتمل النقيض .

وعند غير الفلاسفة والمتكلمين يعنون به للمسائل المتحدث عنها

المطلب الثاني : معني (القرآن)

القرآن لغة :

من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا ، والإقتراء افتعال من القراءة ، ولفظ كلمة قرآن اسم وليس فعل او حرف فإما ان تكون جامدة وإما ان تكون مشتقة

ويري الامام الشافعي وجماعة معه ان لفظ القرآن اسم جامد غير مهموز وذهبت طائفة اخري الي انه اسم مشتق ، **ثم افترقوا الي رأيين :**

الاول : قالوا ان النون اصلية ، فيكون مشتق من مادة (قَرَنَ) ثم اختلف اصحاب هذا الرأي الي طائفتين ، منهم من قال انه مشتق من قولنا قرنت الشيء بالشيء أي ضممته ، ومنهم من قال انه مشتق من القرائن وهي جمع قرينة ، لان آياته يشبه بعضها بعض

الثاني : ان الهمزة اصلية فيكون مشتق من مادة (قرأ) ، ثم اختلفوا الي طريقتين ، منهم من قال القرآن مصدر مهموز مشتق من قرأ التي بمعني تلا ومنهم من قال انه وصف علي وزن فعلان وهو مشتق من (القرء) بمعني الجمع

وذكر ابن الاثير انه سمي قرآنا لأنه جمع القصص والوعد والوعيد والامر والنهي والآيات والسور

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

واولي الاقوال ان لفظ القرآن مأخوذ من(قرأ) التي معني (تلا)

القرآن اصطلاحا : (كلام الله تعالي المنزل علي محمد المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر صوره)

شرح مفردات التعريف :

قولنا (هو كلام الله) يخرج منه كلام الانس ولجن والملائكة وسائر المخلوقات

قولنا (المنزل) يخرج منه ما استأثر الله بعلمه او القاه الي ملائكته ، فكلام الله ليس محصورا في القرآن وحده

قولنا (علي محمد) يخرج منه ما أنزل علي الانبياء عليهم السلام ، كالصحف والزبور والتوراة والانجيل

قولنا (المتعبد بتلاوته) يخرج منه الاحاديث المقدسة

قولنا (المعجز بأقصر صوره) وهو ما وقع به التحدي وهو الاتيان بسورة مثله.

المطلب الثالث :تعريف مصطلح علوم القرآن

وعلوم القرآن تحتمل معنيين :

الاول معني اضافي : وهو ان الاضافة بين لفظي (علوم) و (قرآن) تشير الي انواع العلوم والمعارف المتصلة بالقرآن ، فيشمل كل علم خدم القرآن او استند اليه

الثاني: باعتباره فنا مدونا : حيث نقل المعني الاضافي وجعل علما علي الفن المدون ، فيصبح مدلوله كفن مدون اخص من مدلوله بالمعني الاضافي

ويعرف هذا النوع علي انه مباحث تتعلق بالقرآن من حيث نزوله واسباب نزوله وناسخه ومنسوخه وغير ذلك.

المبحث الثاني :الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي

الحديث القدسي هو : (كلام الله اوحي به الي رسوله (ص) لفظا ومعني او معني فقط)

امثلة علي الحديث القدسي :

حتي يسهل التفرقة بين الحديث القدسي والقرآن الكريم ، نقدم بعض النماذج للأحاديث القدسية :

المثال الاول : عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : " إن الله قال : من عاد لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه ، فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ،

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

ورجله التي يمشي بها ، وإذا سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته "

المثال الثاني : عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي (ص) " يقول الله تعالي : انا عند ظن عبدي بي ، وانا معه اذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ، وان تقرب الي شبرا تقربت اليه زراعا ، وان تقرب الي زراعا تقربت اليه باعا ، وان اتاني يمشي اتيته هرولة .

ومن هنا فالفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي كالآتي :

١-القرآن مقرون بالتحدي ، فقد تحدي الله به العرب ان يأتوا بمثله ، اما الحديث القدسي فغير مقرون بالتحدي ولا الاعجاز

٢- القرآن الكريم لا ينسب الا الي الله تعالي ، اما الحديث القدسي فيقال فيه : قال الله تعالي ،او قال رسول الله فيما يرويه عن رب العزة

٣- القرآن الكريم منقول الينا بالتواتر فهو قطعي الثبوت ، اما الحديث القدسي فنه المتواتر ومنه الآحاد ومنه الصحيح

٤- القرآن متعبد بتلاوته ، ولا تصح الصلاة الا بشيء منه ، ويثاب قارئ القرآن بقراءته ، اما الحديث القدسي فليس في قراءته اجر معلوم ، ولكن ثواب قراءة القرآن الكريم اكبر واعظم ، والحديث القدسي لا يصح قراءته في الصلاة بل يبطل الصلاة

٥- القرآن الكريم كلام الله تعالي لفظا ومعني ،اما الحديث القدسي فمعناه من عند الله بالاتفاق واختلف في لفظه

٦- القرآن الكريم تحرم روايته بالمعني ، اما الحديث القدسي فتجوز روايته بالمعني

٧- القرآن الكريم لا يمسه الا المطهرون ، اما الحديث القدسي فيجوز مسه من غير طهارة

٨- القرآن الكريم تسمي الجملة منه آية ، والجملة من الآية سورة ، اما الحديث القدسي فلا يخضع لهذا التقسيم

٩- القرآن الكريم له رسم خاص وهو الرسم العثماني ، اما الحديث القدسي فيكتب علي نحو الكلام العادي

١٠- القرآن الكريم حوي القصص والاحكام و.....، اما الاحاديث القدسية فغالبا ما تتعلق بالمعاد وتزكية النفوس وهي تخلو من القصص والاحكام الشرعية .

المبحث الثالث :أسماء القرآن الكريم

سمي القرآن بأسماء كثيرة ووصف بأوصاف عديدة ، في القرآن والسنة ومنها ما نقل عن السلف والخلف ، **بعض اسماء القرآن التي ورد ذكرها في القرآن نفسه :**

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

١- (**القرآن**) ، ورد هذا الاسم في مواضع كثيرة منها قوله تعالي " انا انزلناه قرآنا عربيا " ، والقرآن اسم اختص به هذا القرآن ، فلم يسمي به كتابا قبله ولا بعده

٢- (**الكتاب**) ورد هذا الاسم في مواضع كثيرة في القرآن ايضا ، منها قوله تعالي " ذلك الكتاب لاريب فيه هدي للمتقين " ، وهذا الاسم " الكتاب " له دلاله واضحة علي انه مكتوب في الصحف وهو لم ينزل مكتوب وتسميته بالكتاب دلت علي انه سيكتب وعلي الجهد الذي سيبذل في كتابته

٣- (**الفرقان**) : وهذا الاسم تكرر في القرآن في عدة مواضع ، منها قوله تعالي " تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده "وسمي به القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل والهدي والضلال ، والعلم والجهل ، والخير والشر

٤- (**الذكر**) : وهذا الاسم تكرر في القرآن ، كقوله تعالي " وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون " ، ومن معاني تسمية القرآن بالذكر ان هذه الامة تذكر به بين الامم .

٥- (**النور**) : وهذا الاسم تكرر في القرآن ، كما في قوله تعالي " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين " ، ذلك انه كما يهتدي بالأنوار في الظلمة فإن القرآن نور يهدي به الله من اتبعه سبل الخير ويضيء جهالة الانسان

٦- (**الروح**) : وهذا الاسم وصف به القرآن كما في قوله تعالي " وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا " فالروح هي سر الحياة ، وكما ان الجسد من غير روح جثة هامدة ، ايضا الامة من غير القرآن ميتة لا قيمة لها .

المبحث الرابع :أوصاف القرآن الكريم

من **اوصاف القرآن التي ذكرها الله تعالي** :

١- (**المبارك**) : قال تعالي " وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون "

٢- (**الكريم**) قال تعالي " انه لقرآن كريم في لوح محفوظ "

٣- (**هدي**) قال تعالي " هدي ورحمة للمحسنين "

٤- (**الحكيم**) ،قال تعالي " الر تلك آيات الكتاب الحكيم "

٥- (**الفصل**) ، قال تعالي " انه لقول فصل وما هو بالهزل "

المبحث الخامس :موضوع علوم القرآن الكريم وفضله وثمرته

اولا موضوع علم القرآن :

وعلوم القرآن متعددة منها : نزوله ، قراءته ، جمعه واسباب نزوله ومكية ومدنية وناسخة ومنسوخة وتفسيره وغيرها

ثانيا فضل علوم القرآن :

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

تعد علوم القرآن من افضل العلوم واسماها ، ذلك انها مرتبطة بكتاب الله تعالي .

ثالثا ثمرة علوم التشريع :

١- التسلح بمجموعة من العلوم والمعارف القيمة التي تصقل صاحبها وتمكنة من الدفاع عن كتاب الله

٢- الوقوف علي ما قدمه علماء الامة ومخلصوها من جهود في دراسة علومه ، مما كان له الاثر في حفظ الله له بهم

٣- اسهام علوم القرآن في تيسير تفسير القرآن ، والوصول الي شيء من مراد الله فيه

الوحدة التعليمية الثانية

نشأة علوم القرآن

المبحث الأول :علوم القرآن الكريم في عصر النبي والصحابة

البدايات الاولي لنزول الوحي علي النبي ، وقد انطلقت قاطرتها منذ ا اخبر النبي السيدة خديجة بحادثة نزول الوحي، ثم تتابع نزول القرآن .

ظهر من الصحابة من اهتم بحفظه وقراءته وتدبره ، وهناك من الآثار ما يدل علي ان الصحابة والتابعين قد فطنوا الي علوم القرآن من الناحية التطبيقية وان لم يكن هذا المصطلح قد ظهر ، فهناك من الاحاديث المروية ما يشير الي ان للقرآن علوم ينبغي تعلمها ، كدعاء النبي للعباس بن عبد المطلب " اللهم علمه الكتاب " ، وقوله "خيركم من تعلم العلم وعلمه " ، فدعاء النبي للعباس يشمل جملة العلوم المتعلق بالقرآن

- وعلوم القرآن في هذا العصر ظلت متداولة علي المستوي الشفهي ولم يعرف لها تدوين لعدة اسباب منها :

- ✓ ان الصحابة كانوا اميين لا يقرأون ولا يكتبون
- ✓ عدم توافر ادوات الكتابة ، حيث كتب القرآن علي قطع الجلد والجريد ولحاف الشجر وعسب النخل
- ✓ نهي النبي عن كتابة شيء غير القرآن ، ويمكن ان يكون قد خاف من اختلاطه مع غيره
- ✓ وهذا العصر اشتهر بالتفسير وان لم يكن شاملا للقرآن ، انه نزل بلغتهم ، واقتصر التفسير علي الغريب وحول بعض الآيات وخبرتهم بأسباب النزول ، ومن اشهر مفسري الصحابة الخلفاء الراشدين وزيد بن ثابت وغيرهم .

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

المبحث الثاني :علوم القرآن من عصر التابعين إلي بداية التدوين

❖ اتسعت الفتوحات الاسلامية ، مما استدعي من الصحابة ان يتفرقوا في الامصار لتعليم القرآن وعلومه من اقراء وتفسير ، فظهرت منابر علمية متعددة في تلك الامصار وقد تبلورت آراء قادتها فيما بعد بتشكيل مدارس في التفسير وغيره ، ومن هذه المدارس : مدرسة عبد الله بن عباس في مكة ،ومدرسة ابي بن كعب في المدينة ، وكان لكل مرسة آرائها الخاصة ، ولذا بدأت مرحلة التدوين علي ايدي التابعين وخصوصا علوم القرآن

❖ لم يزل النقل الشفهي حاضرا بقوة ،حيث كانت علوم القرآن تعتمد علي النقل الشفهي من طبقة الي طبقة

❖ واذا كان التدوين قد ظهر الا انه كان قاصرا علي الغريب ولمتشابه لان اللسان العربي لازال هو السائد واساليب القرآن لازالت مفهومة ، واول ما بدأ التدوين فيه في علوم القرآن هو موضوع التفسير

❖ وتفاسير هذه المرحلة تشتمل علي مسائل منثورة من انواع علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ واسباب النزول وغيرها ، ولكنها لم تكن تتبع نسق مرتبا بحيث يتم تناول كل عنوان علي حدة ، بل كانت تذكر ذلك متعلقا بتفسير الآية

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية الثالثة

نشأة علوم القرآن الكريم (٢)

المبحث الأول :الإرهاصات الأولى للتأليف في علوم القرآن:

ظهرت في هذا العصر كتب تفردت بنوع من انواع علوم القرآن منها :

١- **المكي والمدني** : تم تناوله تحت عنوان (نزول القرآن) واصل هذه الروايات كان يقوم علي تعداد السور المكية والمدنية ، ويبين المستثنى من كل سورة احيانا ،لذا كان التدوين فيها محدودا وضئيلا (وممن كتب في هذا المجال : الضحاك بن مزاحم وعكرمة والحسن البصري والزهري)

٢- **الناسخ والمنسوخ** : وكتب فيه كل من قتادة و والزهري وهذان الكتابان محققان ومنشوران

٣- **الوجوه والنظائر** : وكتب فيه مقاتل بن سليمان ويحي بن سلام ونسبت كتب ايضا في هذا المجال لإبن عباس والحسين بن واقد

٤- **الآيات المتشابهات علي الحفاظ** : كتب فيه الامام الكسائي احد القراء السبعة وشيخ نحاة الكوفة

المبحث الثاني :علوم القرآن(المصطلح)وتاريخه

- لم يتم تداول مصطلح (علوم القرآن) قبل التدوين رغم ممارستها وقد ظهر هذا المصطلح بعد التابعين حيث كثرت الكتابة في عناصر هذا الفن واجزائه الاساسية .
- واول ظهور لهذا المصطلح كان علي يد محمد بن خلف بن المرزبان في كتابه (الحاوي في علوم القرآن)
-

المطلب الأول :أهم المؤلفات القديمة في علوم القرآن الكريم

اولا في القرن الرابع الهجري :

- ✓ (المختزن في علوم القرآن) ، تأليف الامام ابي الحسن الاشعري (ت ٣٢٤ هـ)
- ✓ (الامد في علوم القرآن) ، تأليف عبد الله بن جرو الاسدي (ت ٣٨٧ هـ)
- ✓ (الاستغناء في علوم القرآن) ، تأليف محمد بن علي الادفوي (ت ٣٨٨ هـ)

ثانيا : في القرن السادس الهجري :

- ✓ (فنون الافنان في عجائب القرآن) و (المجتبى في علوم القرآن) تأليف ابن الجوزي

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

ثالثا : في القرن السابع الهجري

- ✓ (الجامع الحريز الحاوي لعلوم كتاب الله العزيز) تأليف الامام القزويني
- ✓ (المرشد الوجيز الي علوم كتاب الله العزيز) تأليف ابي شامة المقدسي

رابعا : في القرن الثامن الهجري

- ✓ (البرهان في علوم القرآن) تأليف بدر الدين الزركشي .
- ✓ (مقدمة في اصول التفسير) تأليف شيخ الاسلام بن تيمية .

خامسا في القرن العاشر الهجري

- ✓ تصدر التأليف فيه الامام جلال الدين الاسيوطي ومن مؤلفاته:

١- (التحبير في علوم التفسير) ذكر فيه مئة ونوعين نوع من انواع علوم القرآن

٢- (الاتقان في علوم القرآن) ذكر فيه ثمانين نوع من انواع علوم القرآن

المطلب الثاني :المؤلفات الحديثة في علوم القرآن الكريم.

نشط التأليف في علوم القرآن في العصر الحديث فظهرت مؤلفات عديدة منها

- ✓ (مناهل العرفان في علوم القرآن) تأليف محمد عبد العظيم الزرقاني ، وهو مجلدين ومن اعظم المؤلفات لشموله لكثير من علوم القرآن ، واهتم فيه المؤلف بالرد علي الشبهات الواردة في كل علم من علوم القرآن
- ✓ (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ألفه د/ محمد محمد ابو شهبة لطلاب الدراسات العليا بجامعة القاهرة
- ✓ (مباحث في علوم القرآن) ألفه د/ صبحي الصالح لطلابه بكلية الآداب بجامعة دمشق
- ✓ (مباحث في علوم القرآن) تأليف مناع القطان
- ✓ (التبيان لبعض المباحث المتعلقة بعلوم القرآن علي طريقة الاتقان) تأليف الطاهر الجزائري
- ✓ (منهج القرآن في علوم القرآن) ألفه محمد علي سلامة لطلابه في كلية اصول الدين بجامعة الازهر
- ✓ (علوم القرآن) تأليف د/ عدنان الزرزور ، وهو محاضرات القاها علي طلابه

فهذه نماذج لأهم مؤلفات هذا العصر حول علوم القرآن .

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية الرابعة

فضائل القرآن الكريم وآداب تلاوته

المبحث الأول :فضل القرآن الكريم

لقد ورد فضل القرآن في آيات كثيرة وفي السنة النبوية المطهرة علي النحو الآتي :

ما ورد في القرآن الكريم في بيان فضله:

والقرآن كتاب الهي ليس من صنع البشر ، ولقد جاء وصفه في القرآن بقوله تعالي " ذلك الكتاب لاريب فيه هدي للمتقين " فالوقف عند قوله " لاريب " يؤدي معنيين : الاول ان الكتاب لاشك ولاريب انه منزل من عند الله ، وننتقل للمقطع الثاني " فيه هدي للمتقين " اي ان هذا الكتاب فيه من الهدي والنور وإزاحة الظن والجهالة ، الثاني "لاريب فيه " حيث يمحي الشك والريب في هذا الكتاب

بعض فضائل القرآن الكريم :

١- **تكفل الله تعالي بحفظه من التبديل والتحريف** : قال تعالي " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " وهيأ لذلك الاسباب حيث انزله في امة معروفي بقوة الحافظة وجعلهم حريصين اشد الحرص علي حفظه و يتسابقون اليه ، وكان يكتب فور نزوله تأكيدا لذلك الحفظ ، وفي عهدي ابي بكر وعثمان تمت مقابلة المحفوظ مع المكتوب .

٢- **وصفه من لدن حكيم خبير بالمعجزة الكبرى :** فلقد رد الله سبحانه وتعالي به علي المشركين لما طلبوا من الرسول ان يأتيهم بمعجزة تصدقه معتبرا ان القرآن أكبر معجزة ، قال تعالي " وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات من عند الله وانما انا نذير مبين * او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم "

٣- **نزوله في شهر رمضان** : فعد ميزة لهذا الشهر ، قال تعالي " شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدي للناس" ، وبه فضلت ليلة القدر فأصبحت خير من الف شهر .

٤- **تنزل الرحمات عند سماعه** : قال تعالي " وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون "

٥- **نعته من رب العالمين بالعظمة :** قال تعالي " ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم "

٦- **ان الله سبحانه وتعالي اقسم به** : قال تعالي " والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين "

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

٧- **أمر النبي بتلاوته** : قال تعالي " وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القرآن "
٨- **شهد الله له بالسلامة من العوج** : قال تعالي " قرآنا عربيا غير ذي عوج "
٩- **تعدد اسمائه** : حيث وردت في القرآن اسماء وصفات للقرآن تدل علي عظمته وفضله وعلو منزلته

فضل القرآن الكريم في السنة النبوية:

قد وردت احاديث كثيرة في فضل القرآن جملة ، واخري في فضل بعض آياته وسوره تفصيلا

اولا: فضل سورة الفاتحة : هي ام الكتاب والسبع المثاني والفاتحة التي يفتتح بها المصحف ، ومن فضلها : عن ابي سعيد بن المعلي قال : كنت اصلي في المسجد ، فدعاني رسول الله فلم اجبه ، فقلت يارسول اني الله كنت اصلي ، فقال النبي (ص) : الم يقل الله " استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم " ، ثم قال (ص) لأعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن قبل ات تخرج من المسجد ، ثم اخذ بيدي ، فلما اراد ان يخرج ، قلت له : الم تقل لأعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن ؟ ، قال : " الحمد لله رب العالمين " هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته "

وفي الفاتحة صفات ليست في غيرها حتي قيل ان جميع القرآن فيها وهي ٢٥ كلمة تضمنت كل علوم القرآن ومن فضلها انه لا تصح الصلاة الا بها ، قال النبي " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب "

ثانيا فضل سورة البقرة : عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) قال : " لا تجعلوا بيوتكم كالمقابر ، ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة "

ثالثا : فضل سورة الاخلاص : ورد في فضلها احاديث كثيرة منها : عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي (ص) انه قال :" أيعجز احدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن " قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : "(قل هو الله احد) يعدل ثلث القرآن "

رابعا فضل المعوذتين : قال رسول الله (ص) : " أُنزل او أُنزلت علي آيات لم يُر مثلهن قط (المعوذتين) "

خامسا فضل آية الكرسي : قال رسول الله (ص) : يا ابا المنذر أتدري اي آية من كتاب الله معك اعظم ؟ قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم ، قال فضرب في صدري وقال " والله ليهنك العلم ابا المنذر"

سادسا : فضل الآيتين من أواخر سورة البقرة : قال رسول الله (ص) " الآيتين من اواخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه "

سابعا : فضل عشر آيات من اول سورة الكهف : روي ابو الدرداء ان النبي (ص) قال " من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال"

المبحث الثاني :آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

اولا : آداب تلاوة القرآن

ولتلاوة القرآن آداب كثيرة يجب ان يراعيها منها :

- **الطهارة :** ويقصد بها طهارة الثوب والبدن والمكان ، وطهارة الفم والقلب ، فلا يجوز للجنب مس المصحف او قراءة القرآن حتي يغتسل ، اما الطهارة للحدث الاصغر ففيه خلاف ، ولا يجوز قرأه القرآن في الاماكن النجسة
- الاستواء في الجلوس لمن يستطيعه ، تأدبا مع القرآن
- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند ابتداء القراءة
- قراءة البسملة بعد الاستعاذة
- القراءة بتؤدة وترتيله ، وان يقرأ القرآن هذًّا كهذِّ الشعر
- التوقف عند آية الوعد ،فيسأل الله من فضله لنفسه ولوالديه والمسلمين ، والاستعاذة بالله من عذابه وغضبه
- عدم الانشغال بشاغل عند الشروع بالقراءة وان لا يقطعها الا لحاجة مؤكدة
- القراءة بتدبر للمعاني وتتبع معانيها معايشتها ، مما يتطلب الحضور الذهني
- العناية بالمصحف اثناء القراءة ووضعه بمكان مرتفع ، تقديرا للقرآن وان لا يضعه علي الارض

ثانيا: آداب الاستماع الي القرآن الكريم :

كما ان قارئ القرآن يثاب علي قراءته ، فإن المستمع له بتدبر وخشوع ينال ثوابا عظيما كذلك ، وهو حصوله علي الرحمة ، قال تعالي " واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون "

ويمكن اجمال آداب الاستماع فيما يلي :

- الانصات والاصغاء وترك الشواغل ، خصوصا الشواغل الذهنية التي تعوق تدبر المعاني
- عدم العبث والحد من حركة الجسم التي لا حاجة اليها
- الخشوع وحضور القلب ، والتفكر فيما يسمع من آيات الله

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية الخامسة

خصائص القرآن الكريم

خصائص القرآن الكريم:

المطلب الأول :خصائص تتعلق بفضل القرآن وشرفه وعلو مكانته :

اولا : فضله

لا يخفي ما لهذا الكتاب من خصائص ، فهو كما قال عنه الامام الشاطبي " كلية الشريعة وعمدة الملة وينبوع الحكمة وآية الرسالة ونرو البصائر والابصار ، فلا طريق الي الله سواه ولا نجاة بغيره .....
نعم انه كلام الله العظيم وصراطه المستقيم ، ودستوره القويم ناط به كل فلاح وسعادة وهو رسالة الله الخالدة ومعجزته الدائمة ورحمته الواسعة وحكمته البالغة وهو حجة الرسول الدامغة وآيته الكبرى " ، و من خصائص القرآن الكريم انه يتعبد بتلاوته ويثاب بقراءته ، وانه نزل مرتين ، مرة الي السماء الدنيا ومرة منجما علي قلب الرسول ، وهذه خاصية ينفرد بها دون الكتب السماوية الاخري

ثانيا : شفاعته لأهله :

ومن خصائص القرآن انه يأتي يوم القيامة شافعا مشفعا لأهله المتمسكون به ، يقول النبي (ص) : " اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه "

ثالثا : شفاء للقلب والنفس والجسد :

ومن الخصائص الدالة علي فضله انه شفاء لكل داء ،وطبيب لكل القلوب ، قال تعالي " وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين " ، وقال " قل هو للذين آمنوا هدي وشفاء" ،وقد كان النبي (ص) يستشفي بالمعوذتين ينفثها في يده ويمررها علي ما استطاع من جسده الشريف
والقرآن شفاء للمرض العضوي كما هو شفاء للمرض النفسي والقلبي ، وهو من اهم اسباب الوقاية من الامراض النفسية والقلبية وعلاجها ، قال تعالي " الا بذكر الله تطمئن القلوب "

المطلب الثاني : خصائص تتعلق بلغة القرآن واسلوبه :

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

القرآن الكريم معجزة لغوية افحمت البلغاء ، ولا غربة في ذلك فهو كلام من اوجد الوجود ، فالقرآن نزل بلغة العرب **ولعل من ابرز خصائص القرآن الكريم اللغوية ما يلي:**

اولا : قرب معانيه من العامة والخاصة :

من بلاغة اللسان العربي اعترافه ان اختلاف المقام يتطلب اختلاف في المقال ، فأساليب البيان تقتضي التفريق بين المتخصص وغير المتخصص ولهذا قالوا " لكل مقام مقال "

لكن القرآن الكريم حطم هذه القاعدة وجاء بأسلوبه الخاص الذي يخاطب به العالم كما يخاطب به العامة ، ويخاطب به الذكر كما يخاطب الأنثى ، فيقرأ العالم آياته فتهيمن عليه بلاغته وتتملكه فصاحته وبيانه وتتجلي له علومه ومعارفه ، ويقرأ فيه العامي فيشعر بجلال معانيه وحلاوة الفاظه ، فتنهمر عبراته ، وتتوالي اناته ، وهذه الخاصية لا وجود لها هلي هيئة الكلام الافي القرآن الكريم

ثانيا : التصوير الفني :

ويقصد به إنشاء الصور وتركيبها حتي تصير بين عينيك واضحة ، وكأنها حولت الي اشياء محسوسة قابلة للتعاطي المباشر مع الحواس ، فتنهال المعني المقصودة علي الذهن سلسة سائغة ، بعيدا عن التكلف وقسر الادراك ، ويتم تصوير المعاني وتحويلها الي اشياء قابلة للإدراك المباشر ، كقوله تعالي " ومن ورائه عذاب غليظ " حيث نعتت الآية العذاب فصورته تصويرا ، وقالت انه ذو كثافة منعوته بالغلظ ، .....وثمة خصائص اخري متعددة لآي الذكر الحكيم .

المطلب الثالث : خصائص عامة :

وهناك خصائص اخري كثيرة لا تتوافر لغير القرآن ، منها معارفه الهائلة والدقيقة ، ومنها انه لا ينسب الا لله ، وانه يجمع في تلا وته بين البسملة والاستعاذة ، وتحريم روايته بالمعني ، **واليك بعض خصائصه العامة** :

اولا : ان الله سبحانه وتعالي تعهد بحفظه :

فالله سبحانه وتعالي اختص هذا القرآن بأنه تولي حفظه وبقائه من غير تحريف او تبديل الي ان يرث الله الارض ومن عليها ، فلقد مرت بالأمة احداث جسام ، وكان القرآن خلالها مستهدفا بعينه ، حيث ظهر النحالون والواضعون ، وتعرض حفظة القرآن للقتل ، وتلك المحن لم تنل ما تبتغي من القرآن حتي وصل الينا كما انزل الله من غير تبديل او تحريف .

ثانيا : ان الله تعالي يسر حفظه في الصدور وكلف الامة بذلك :

فمن خصائص هذا القرآن ان الله سبحانه وتعالي كلف هذه الامة بحفظه عن ظهر قلب في الصدور ليحصل التواتر بنقله ، وهو وجوب كفاية ، ولقد يسر الله تعالي حفظه لمن اراد قال تعالي " ولقد يسرنا القرأن للذكر فهل من مدكر" ، وكان النبي يحث الصحابة علي حفظه ، فحفظه عدد كبير منهم ثم التابعين وتابعي التابعين .

ثالثا : اتصال سنده وتواتره :

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

فحفظة القرآن تلقوا حفظه جيلا بعد جيل عن طريق التلقين من افواه مشايخهم ، واولئك اخذوه بنفس الطريقة عن مشايخهم ايضا ، ويتواصل النقل الشفهي من شيخ الي شيخ الي ان يصل سند الحفظ الي التابعين ، ثم الي الصحابة ثم الي الرسول ، وبهذا كان سند القرآن متصلا بالرسول في كل عصر وكل حين ولقد خص الله تعالي هذه الامة بأسلوب الحفظ عبر اتصال السند .

رابعا : انه لا يمسه الا المطهرون :

ومن خصائص القرآن انه نزل به الروح الامين علي قلب سيد المرسلين من طاهر لطاهر ، وامر الله سبحانها وتعالي المؤمنين ان يهيئوا لتلاوته بالطهارة ، قال تعالي " لا يمسه الا المطهرون " ، والمقصود بالطهارة هنا الطهارة العامة ، بما فيها طهارة القلب من الشرك والرياء والنفاق ، وطهارة البدن والملبس والمحل ، وطهارة الفم بالسواك .

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية السادسة

سور القرآن الكريم وآياته

المبحث الأول :السورة والآية تعريف وترتيب

المطلب الأول :تعريف السورة:

أولاً :السورة لغة: اختلف علماء اللغة في أصل السورة ومنشئها

فمنهم من قال :إنها في الأصل مهموزة(سؤرة)، حذفت همزتها تخفيفا وهي حسب هذا الرأي مشتقة من فعل أسأر الذي هو بمعني أبقي، أي :ترك فضلة

وأما السورة بدون همز فهي مأخوذة من سور المدينة، لإحاطتها بآياتها إحاطة السور بالبنيان، أو لأنها ضمت آياتها بعضها علي بعض كما أن السور توضع لبناته بعضها فوق بعض، ووجه الدلالة هنا مرتبط بوجهين اثنين:

الأول: أن لفظ السور ذو دلالة حسية علي العلو والارتفاع، والسورة من القرآن ذات دلالة معنوية لارتفاع شأنها

الثاني: أن السورَ يتأسس علي وحدات صغيرة هي اللبن، والسورة تتألف من وحدات صغيرة هي الآيات تترابط وتتشابك

وقيل :هي مشتقة من السوْرة التي هي تعني علو الشأن والرتبة والمنزلة

ثانياً :السورة اصطلاحاً:

يجدر بنا التنبيه أولا إلي أن تحديد بدايات السُوّر ونهاياتها أمر توقيفي لا دخل فيه البتة للاجتهاد.

السورة اصطلاحا : طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع

المطلب الثاني: تعريف الآية:

أولاً: الآية لغة:

الآية في اللغة لها معان كثير ة منها: العلامة، و العبرة، و المعجزة، والبرهان والأمر العجب.

ثانياً: الآية اصطلاحاً:

الآية اصطلاحا : طائفة من القرآن ذات مبدأ ومنتهي مندرجة في سورة يسمي آخرها فاصلة والمناسبة بين هذا اللفظ ودلالته اللغوية أن الآية القرآنية تحمل هذه المعاني كاملة، فهي معجزة تحمل كل معاني الإعجاز العلمي واللغوي والكوني

المطلب الثالث :ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره و الراجع في ذلك:

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

المتفق عليه بين أهل العلم أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يحرص علي قراءة سور القرآن الكريم مرتبة كما هي اليوم في المصحف الشريف، وكان صلي الله عليه وسلم يعارض القرآن كاملا علي جبريل كل رمضان وفي شهر رمضان الأخير من السنة التي التحق فيها النبي صلي الله عليه وسلم إلي الرفيق الأعلي عارضه مرتين، وكان النبي صلي الله وسلم قد قرأ القرآن علي الصحابة وفق الترتيب الذي تم من خلال تلك العرضة الأخيرة، وهي التي استقر من خلالها ترتيب سور القرآن الكريم، ولما جُمِعَ القرآن الكريم في عهد الصديق رضي الله عنه كان قد جُمِعَ وفق ترتيب آخِرِ عَرْضَة، و كان جَمْعُهُ في عهد عثمان رضي الله عنه حسب الترتيب الأول نفسه

وبهذا يتبين أن الترتيب مَرَّ بمرحلتين اثنتين:

الأولي: ترتيب الآيات والسورة حسب نزولها، وهذا لم يحافظ عليه الصحابة رضي الله عنهم.

الثاني: ترتيب الآيات والسور حسب العرضة الأخيرة، وهو المعمول به في المصاحف، ويسمي بالترتيب المصحفي.

أقوال العلماء في ترتيب السور:

اختلف العلماء في مسألة ترتيب السور فيما بينها كما هي في المصحف إلي ثلاثة أقوال:

القول الأول: ترتيب السور كما هي الآن في المصحف مسألة توقيفية لا دخل فيها للاجتهاد، وأن النبي صلي الله عليه وسلم كان يشرف علي ذلك الترتيب بنفسه نقلا عن جبريل عليه السلام، عن رب العالمين والسور في ذلك شأنها شأن الآيات في السور مرتبة من الله عز وجل.

أدلة القائلين بهذا القول:

١. إجماع الصحابة رضي الله عنهم علي ترتيب سور مصحف عثمان رضي الله عنه.

٢. ما أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي قال: "كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف.. فسألنا أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم، قلنا: كيف تحزّبون القرآن؟ قالوا: نحزّبه ثلاث سور، وخمس سور وسبع سور،وتسع سور، وإحدي عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل من سورة (ق) حتي تختم

وعَلَّقَ الإمام ابن حجر العسقلاني علي هذا في الأثر قائلا : "هذا يدل علي أن ترتيب المصحف علي ما هو في المصحف الآن كان في عهد النبي صلي الله عليه وسلم".

قال السيوطي: "ومما يدل علي أنه توقيفي كون الحواميم رتبت ولا (يعني متتابعة)، وكذا الطواسين، ولم ترتب المسبحات، بل فصل بين سورها وفصل بين: طسم الشعراء و: طسم ، القصص ب: طس ، مع أنها أقصر منها، ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات، ولا وأخِّرَت: "طس" عن القصص".

القول الثاني: ترتيب السور أمر اجتهادي من فعل الصحابة رضي الله عنهم، وهو قول الجمهور.

أدلة القائلين بهذا القول:

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

١. أن مصاحف الصحابة قبل الجمع كان ترتيبها للسور غير موحَّدٍ ويختلف من مصحف لآخر، ولو كان الأمر توقيفيا لاتفقت مصاحفهم كما اتفقت في ترتيب الآيات.

٢. ما أخرجه مسلم عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي (ص) صلي بالبقرة ثم بالنساء ثم بآل عمران في ركعة

القول الثالث: ترتيب بعض السور كان توقيفيا ، وبعضها كان باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم

أدلة القائلين بهذا القول:

قال أصحاب هذا القول إن كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلي الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وأن ما سوي ذلك يمكن أن يكون قد فوض الأمر فيه إلي الأمة بعده.

الراجح في المسألة:

من خلال استعراض الأدلة نجد أن ترتيب أكثر السور ليس محل اجتهاد وإنما هو توقيفي، فالذي نرجِّحه أن ترتيب سور القرآن الكريم توقيفي كترتيب آياته وأنه ثابت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين سبحانه وتعالي.

المبحث الثاني: أمور تتعلق بسور القرآن الكريم

المطلب الأول: الحكمة من التسوير.

١. تيسير حفظ كتاب الله تعالي، وتسهيل مدارسته .
٢. إظهار الدلالة علي موضوع السورة وأهدافها.
٣. تقديم حقيقة أن معجزة القرآن ليست في الطول، فسورة الكوثر ثلاث آيات فقط وهي غاية في الإعجاز
٤. قصار السور أكثر تأهيلا ليبدأ بهن الصبيان في بداية مدارستهم للقرآن الكريم.
٥. ضَمُّ الكتاب في طياته فصولا و أبوابا وأصنافا وأنواعا من الكلم لإزاحة الملل عن القارئ؛ لتنوع مواضيعه
٦. باعث علي النشاط، وتجديد الرغبة في المواصلة، فالقارئ إذا ختم سورة شعر بالسرور وازداد حرصا علي المواصلة
٧. الإعانة علي حفظ كتاب الله، فالقارئ إذا حفظ وأتقن سورة تنامي شعوره بالإنجاز ويزداد حرصا وإصرارا لحفظ المزيد.

المطلب الثاني :أسماء السور.

لم تكن تسمية السور جديدة، بل كانت متزامنة مع بدء نزول الوحي في العصر المكي، بدليل أن الصحابة المكيين روا أحاديث كثيرة فيها أسماء سور، من ذلك قصة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه مع النجاشي ملك الحبشة حيث أنه قرأ عليه من سورة مريم.

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

والهدف من التسمية تمييز المسمى عن غيره مما قد يتشابه معه، وننبه إلي أن بعض السور لها أسماء متعددة

المطلب الثالث :أقسام السور:

ويمكن تقسيم التسميات الواردة للسورة من حيث المسمى إلي ثلاثة اقسام :

القسم الأول: ما ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة، من ذلك قوله صلي الله عليه وسلم: "اقرؤوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران.."

القسم الثاني: ما ثبتت تسميته عن طريق الصحابة، ومن الأمثلة علي ذلك ما صحَّ عن سعيد بن جبير قال: "قلت لابن عباس رضي الله عنهما: سورة (الحشر)، قال: قل: سورة بني النضير

القسم الثالث: ما تمت تسميته من غير الصحابة إلي وقتنا هذا، وهذه التسمية في الغاب تقتصر علي مطلع السورة مثل: سورة تَبَّتْ ، سورة: (قل هو الله أحد)..

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية السابعة

أسباب النزول

تمهيد:

كان القرآن قد نزل علي مرحلتين :

الاولي : نزوله الي السماء الدنيا جملة

الثانية : نزوله من السماء الدنيا الي قلب النبي منجما حسب الاحداث والوقائع

المطلب الأول: مفهوم أسباب النزول:

عرف العلماء أسباب النزول بتعاريف متعدد منها:

"ما نزلت الآية أو الآيات أيام وقوع متضمنة أو مبينة لحكمه من حادثة أو سؤال".

كما عرفوها أيضا بأنها "ما نزل القرآن بشأنه وقت وقوعه ".

فالمقصود بأسباب النزول :البحث عن ملابسات نزول الآية او الآيات ، والأحداث التي استدعت النزول

والقرآن الكريم ينقسم في هذا المجال ينقسم الي قسمين :

الأول: ما ليس له سبب مباشر، بل نزل حسب الحاجة والمصلحة ، وهذا لا علاقة له بأسباب النزول ، وهو الاكثر في القرآن

الثاني : ما نزل اثر حدث معين ، وهذا هو الجزء المتعلق بأسباب النزول

المطلب الثاني :صور أسباب النزول:

تدور أسباب النزول حسب الصور التالية:

اولا القول : ومثاله : عن أبي هرْير رضي الله عنه قال، قال أبو جهل هلْ يعفر محمد وجه بين أظهركم؟ قال فقيل: نعم. فقال واللات والعزي لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن علي رقبته أو لأعفرن وجه في التراب. قال: فأتي رسولَ الله صلي الله علي وسلم و هوْ يصلي زعم ليطأ علي رقبته ، قال: فما فجئهم منه الْا و هوْ ينكص علي عقبيه ويتقي بيديه ، قال: فقيل له : ما لك؟ فقال: انْ بيني وبينه لخندقاً من نار و هولا وأجنحة. فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " "لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضو اً عضواً " ، قال فأنزل الله عز وجل لا ندري في حديث ابي هريرة او شيء بلغه (كلا إن الإنسان ليطغي أن رآه استغني إن إلي ربك

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الرجعي أرأيت الذي ينهي عبداً إذا صلي أرأيت إن كان علي الهدي أو أمر بالتقوي أرأيت إن كذب وتولي)- يعني أبي جهل – (ألَم يعلم بأن الله يري كلا لئن لَم ينته لنسفعاً بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب)

ثانيا الفعل : ومثاله :عن ابن عباس رضي الله عنهما أن اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس ، فأنزل الله تعالي: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوي)

ثالثا : السؤال : ومثاله : عن أنس رضي الله عن قال: " انْ اليهود كانوا اذْا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوهاْ ولم يجامعوهنْ في البيوت ، فسأل أصحاب النبي صل الله علي وسلم النبيَّ صل الله عليه وسلم فأنزل الله تعالي "(ويسألونك عن المحيض قل هو أذي فاعتزلوا النساء في المحيض..) ، فقال النبي "اصنعوا كل شيء إلا النكاح" فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد اذْا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً الا خالفنا فيه

المطلب الثالث : ابرز المؤلفات في اسباب النزول

ظهر اهتمام علماء المسلمين بعلم اسباب النزول في وقت مبكر ، خصوص علماء التفسير ، وتراوح التأليف في علم اسباب النزول بين الكتابة المستقلة او ما ضمِّن في كتب التفسير

اولا : اسباب مستقلة في علم اسباب النزول

١- ما كتبه المتقدمون :

"القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن "، عبد الرحمن بن محمد"، المعروف بمطرف الاندلسي

- " اسباب النزول " الواحدي النيسابوري
- " العجاب في بيان الاسباب " ابن حجر العسقلاني
- " الباب النقول في اسباب النزول " جلال الدين السيوطي

٢- ما كتبه المتأخرون :

- " صحيح اسباب النزول " الاستاذ ابراهيم محمد العلي
- " نهاية السول " د/ عمر نادي بن محمود الازهري
- " الصحيح المسند من اسباب النزول " الشيخ مقبل بن هادي الوادعي

ثانيا : ما ضمن في كتب التفسير :

- ابن جرير الطبري ، في تفسيره " جامع البيان في تفسير آي القرآن "
- البغوي ، في تفسيره " معالم التنزيل "
- القرطبي في تفسيره " الجامع لأحكام القرآن "
- ابن كثير في تفسيره " تفسير القرآن الكريم "

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

المطلب الرابع : تعدد الاسباب والمنزل الواحد :

يمكن ان تتعدد الحوادث ويكون المنزل من القرآن واحد ، فيكون ما نزل من القرآن لأجل تلك الحوادث كلها ، والعمدة في ذلك علي صحة الروايات ، فإذا صحت الروايات كان ذلك دليلا علي ان الكل سبب في النزول

آية اللعان مثال علي تعدد الاسباب والمنزل واحد :

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال ابن امية قذف امرأته عند النبي .....الي آخر الرواية

وقيل نزلت في عويمر العجلاني ، عن سهل بن ساعد الساعدي اخبره ان عويمر العجلاني جاء الي عاصم بن عدي الانصاري فقال له يا عاصم : أرأيت رجلا وجد مع امرته رجل أيقتله فتقتلونه ام كيف يفعل .....الي آخر الرواية

فهاتان روايتان صحيحتان مختلفتان في سبب نزول نفس الآية ، فما توجيه الكلام فيهما :

اجاب الامام النووي عن هذا الاشكال بأن اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شأنهما

وذكر الزرقاني في كتابه " مناهل العرفان " في مبحث اسباب النزول مسألة حول ما او تعدد السبب وكان النازل واحد ، فذكر ان لذلك حالات مدارها كلها حول الرواية كالآتي :

١. اما ان تكون احدي الروايتين ضعيفة فتطرح ويعمل بالرواية الصحيحة
٢. او تكون الروايتان صحيحتين واحداهما مرجحة ، فيعمل بالمرجحة علي غيرها
٣. او تكونا صحيحتين وليس لإحداهما مرجح ، فنقول ان كلا منهما سبب في النزول فنأخذ بهما معا
٤. او تكونا صحيحتين وليس لإحداهما مرجح ، ولا يمكن الاخذ بهما معا ، فهنا نقول بتعدد النزول وتعدد الاسباب

المطلب الخامس : تعدد النزول مع وحدة السبب :

قد يتعدد ما نزل ويكون السبب واحد ومن ذلك :

١. ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله **(فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثي بعضكم من بعض)**
٢. وعن أم سلمة رضي الله عنها قال : يا رسول الله ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال ، فأنزلت **(إن المسلمين والمسلمات)**
٣. وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت تغزوا الرجال ولا تغزوا النساء وانما لنا نصف الميراث، فأنزل الله (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم علي بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن)

المطلب السادس : فوائد اسباب النزول :

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

١- اظهار حكم الشرع : فقد كانت الآية تنزل لأسباب معينة وبمعرفة تلك الاسباب يعرف حكم الشرع.
٢- الكشف عن الواقع الذي عليه المجتمع الجاهلي من تخلف وهمجية ، وكيف ان الاسلام نقلهم نقلة نوعية من الحضيض الي القمة.
٣- فهم الآية وازالة ما يحوم حول فهمها من شك او غموض ، كقوله تعالي " وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الي التهلكة" فقد فهم بعض المسلمون الآية فهما غير صحيح ، حتي بين لهم ابو داود الانصاري سبب نزولها ، فزال الغموض والاشكال.
٤- تيسير الحفظ وتيسير الفهم وتثبيت الوحي في ذهن كل من يسمع الآية
٥- معرفة من نزلت الآية فيه حتي لا يبرأ المتهم ويتهم البريء
٦- معرفة ان سبب النزول غير خارج عن حكم الآية اذا ورد مخصص لها ، اي ان الالفاظ فيها ما هو ذو دلالة عامة ، وقد يقوم علي تخصيصه فلا يجوز اخراج السبب من حكم الآية بالاجتهاد او الاجماع ، لان دخول السبب قطعي ، واخراجه بدليل التخصيص اجتهادي ، والاجتهاد ظني ، ولا يجوز اخراج القطعي بالظني
٧- تخصيص الحكم بالسبب عند من يري ان العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية الثامنة

المكي والمدني

المطلب الأول: تعريف المكي والمدني ومحل خلاف العلماء فيه:

- قسم العلماءُ القرآنَ الكريمَ إلي قسمين من حيث النزول: مكي ومدني، فما المقصود بالمكي والمدني؟
- انطلق العلماء في تحديدهم للمكي والمدني من منطلقات مختلفة، فبعضهم يركز علي المكان، وبعضهم يركز علي مضمون الخطاب القرآني إلي غير ذلك.
- فعرف بعض العلماء المكي بأنه ما نزل من القرآن في مكة المكرمة، والمدني ما نزل من القرآن في المدينة المنورة، وهذا التعريف يراعي مكان النزول.
- وعرفه بعضهم بأن ما كان خطابا لأهل مكة فهو مكي، وما كان خطابا لأهل المدينة فهو مدني، وهذا التعريف يراعي وجهة الخطاب والمقصود بدلالته.

ولعل أشمل تعريف وأقربه إلي الصواب ذلك المروي عن يحيي بن سلام البصري: ت ٦٠٠ ه، وهو: "أن ما نزل من القرآن الكريم قبل الهجرة فهو مكي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني ولو نزل بمكة المكرمة"، وهذا التعريف يجعل الهجرة فيصلا بين المكي والمدني، حتي أنه قال: إن ما نزل بعد الهجرة والنبي صلي الله عليه وسلم في طريقه إلي المدينة فهو مكي، وما نزل علي النبي صلي الله عليه وسلم بعد أن قدم المدينة فهو مدني، ولو كان نزوله عليه خارج المدينة في سفر أو غيره.

مناقشة الأقوال والراجح فيها:

القول الأول: مَنْ نظروا إلي مكان النزول وعَدُّوه فيصلا في المسألة، فقالوا: إن كل الذي نزل في مكة المكرمة وما حولها ولو بعد الهجرة هو مكي، وما نزل في المدينة وما حولها هو مدني، ولا يخفي ما لهذا القول من قصور وعدم ضبط، إذ القرآن الكريم نزل في مواقع شتي بعيدا عن مكة والمدينة، ألم ينزل القرآن في تبوك وفي الطائف؟ فعلي أي أساس نصنف هذا النوع؟

القول الثاني: مَنْ نظروا إلي دلالة الآية ووجهة خطابها، فنظروا إلي أهل مكة وقت التنزيل ووجدوا أن الغالب عليهم الكفر، فناسب مخاطبتهم ب: (يا أيها الناس)، و: (يا بني آدم)، والغالب علي أهل المدينة هو الإيمان، فناسب مخاطبتهم ب: (يا أيها الذين آمنوا)، وعلي هذا فالمكي ما كان فيه: (يا أيها الناس)،و: (يا بني آدم)، والمدني ما كان فيه: (يا أيها الذين آمنوا).

وهذا القول غير مُنْضَبِط، ولا يفي بالحصر المطلوب من وجهين:

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الأول: إن إطلاقه فيه نظر؛ لأن سورة البقرة مدنية وفيها: (يا أيها الناس اعبدوا ربكم) و: (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض)، وسورة النساء مدنية وأولها: (يا أيها الناس).

الثاني: ثَمَّ آياتٌ وسور عديدة لا يشملها هذا التعريف؛ فليس فيها: (يا أيها الناس)، ولا: (يا بني آدم)، ولا: (يا أيها الذين آمنوا)، فأين نضعها إذن؟ .....وهكذا تتهاوي حجية هذا القول

القول الثالث :لطائفة انطلقت في تصنيفها لآي القرآن وسوره من الزمان، واعتمدت الهجرة فيصلا حاسما في المسألة فما نزل قبل الهجرة فهو مكي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني، وإن نزل في مكة، حتي إنهم قالوا: وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلي الله عليه وسلم المدينة فهو مكي

وعليه فإن قوله تعالي: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) هي مدنية رغم أنها نزلت علي صعيد عرفه

أهم المؤلفات في المكي والمدني:

أولاً: المؤلفات القديمة:

١. ومن أقدمها "تنزيل القرآن" لشهاب الدين الزهري.
٢. مكي بن أبي طالب حموش القيسي
٣. عبد العزيز بن أحمد بن سعد المدميري المعروف بالديريني

ثانياً: أهم المؤلفات حديثاً:

١- "خصائص السور والآيات المكية ومقاصدها"، أحمد عباس البدوي.
٢- "خصائص السور والآيات المدنية وضوابطها ومقاصدها"، عادل صالح أبو العلا

ضوابط معرفة المكي والمدني:

الأصل في معرفة المكي والمدني من الآيات إنما هو النقل عن الصحابة العدول رضي الله عنهم، وتدور مواقف العلماء حول المكي والمدني حو ثلاثة مواقف:

١. قسم حصل الاتفاق عليه بأنه مكي.
٢. قسم وقع الخلاف فيه بين العلماء من الصحابة أو من التابعين هل مكي أو مدني.
٤. الاختلاف حول الآيات أكثر منه حول السور

ومن هنا صار الأمر في معرفة المكي والمدني علي دربين اثنين:

الأول: النقل أي نقل عن أحد الصحابة رضوان الله عليهم ولم يكن له مخالف فيصار إلي ما قال الصحابي، وهذا القسم هو الأغلب والأعم في باب المكي والمدني.

والثاني: الاجتهاد : وأما القياسي(الاجتهادي)، فإنه يقوم علي معرفة ما يمكن أن يقاس عليه ، وقد توصل العلماء إلي عدد من الضوابط التي يلجأ إليها لتمييز المكي عن المدني والعكس ومنها :

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

١) الضابط الخطابي: وهو مروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ إذ ورد عنه أنه قال: ما كان الخطاب فيه: يا أيها الذين آمنوا ، فهو نزل بالمدينة وما كان: يا أيها الناس فبمكة، وهذا الضابط أغلبي وليس كليا ؛ لأنه ورد في القرآن الكريم خطاب مُصَدَّرٌ ب: يا أيها الناس ، في سورة النساء وقد أجمع العلماء علي أنها مدنية

٢) ذكر الأمم والقرون: فقد ورد عن الزبير: أنه قال: "كل شيء نزل من القرآن الكريم فيه ذكر الأمم والقرون فإنما نزل بمكة. وما كان من الفرائض والسنن فإنما نزل بالمدينة"، وهذا الضابط أيضا أُلْغِي، وقد ورد ذكر للقرون والأمم في سور هي مدنية بالإجماع

٣) كل سورة ورد في أولها أحرف مُقَطَّعة فهي مكية ما عدا سور البقرة وآل عمران والرعد، علي خلاف في سورة الرعد.

٤) كل سورة ورد فيها لفظ :كلا ، فهي مكية

٥) كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية؛ باعتبار أن النفاق لم يظهر إلا في المدينة.

٦) كل سورة فيها سجدة فهي مكية.

٧) كل سورة فيها جدال لأهل الكتاب وذكر لأحوالهم ومخازيهم في مدنية.

فوائد معرفة المكي والمدني:

ومما يذكر في فوائد المكي والمدني ما يأتي:

١- معرفة الناسخ والمنسوخ: لقد اعتني كثير من العلماء الذين اهتموا بالناسخ والمنسوخ بالمكي والمدني لأن النسخ مبني علي معرفة المتقدم من المتأخر، والمدني ينسخ المكي لا العكس

٢- معرفة الصحيح للترجيح بين أقوال المفسرين :

إن التفسير وضرب الأمثال الذي يصلح أن يدخل في معني الآية أوسع من مدلول الزمان في المكي والمدني، لكن يقع في بعض الأقوال ما يشير إلي تحديد المراد بالقرآن المكي بحدث مدني فيكون هذا الحدث صحيحا من جهة التفسير؛ لكن لا يكون هو المراد الأول الذي نزلت من أجله الآيات

٣- الاستفادة منه في الدعوة: يستفاد من معرفة أسباب التنزيل في الدعوة إلي الله بتنزيل المقال علي مقتضي الحال، فلما كان القرآن المكي يخاطب كفارا كان يكثر فيه ذكر التوحيد وما يتعلق بإثبات النبوة والبعث الجنة والنار..، أما القرآن في المدينة فكان يخاطب مجتمعا مسلما فظهر فيه بكثرة الحديث عن التشريع وتبيان الأحكام والمعاملات والحدود كما تحدث عن الجهاد وعن المنافقين وغير ذلك.

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية التاسعة

جمع القرآن الكريم (١)

المطلب الأول :المقصود بالجمع:

الجمع معناه الاستقصاء والإحاطة ويكون ذلك بالحفظ أو بالكتابة؛ فمن الجمع المقصود به الحفظ قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: "جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة"،

أما الجمع الذي هو بمعني الكتابة فمنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لزيد بن ثابت رضي الله عنه: "تتبع لنا القرآن فاجمعه" أي: اكتبه كله.

المطلب الثاني :جمع القرآن في عهد النبي صلي الله عليه وسلم:

أنزل الله القرآن منجما علي قلب رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين سنة، وكان النبي صلي الله وسلم من شدة حرصه علي حفظ القرآن الكريم يقرأ القرآن وهو يتنزل مخافة أن يفوته منه شيء، فأنزل الله تعالي: لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه) فكان في ذلك تأكيد للنبي أن القرآن محفوظ ولن يضيع منه شيء وصار يتلوه بالطريقة التي أُمِر بها بعد أن يَفرغَ جبريل من تنزيله.

المطلب الثالث: طرق جمع القرآن الكريم في عهد النبي صلي الله عليه وسلم:

أولاً: الحفظ في الصدور:

* لما أراد الله حفظ كتابه من الضياع هيأ له أقواما أذهانهم صافية، وقرائهم متقدة، فكانوا قوما يتفننون في البلاغة قد أوتوا من معين الفصاحة وقوة البيان ، ولما جاء القرآن اندهشوا لبيانه وقوة فصاحته وبلاغة قوله، فانطلقوا يتبارون في قراءته وحفظه يتلقفونه من كتبة الوحي ، وبذلك تحققت إرادة الله تعالي بحفظ كتابه العزيز في صدور هؤلاء الأقوام لتكون سنة متبعة إلي يوم الدين

* ولا ريب أن انتشار الأمية بين الصحابة رضي الله عنهم كان سببا آخر في تركيز جودة الحفظ وإتقان مهاراته تعويضا عما فاتهم من مهارات الخط والكتابة، هذا إضافة إلي الأجر والثواب الذي يترتَّب علي قراءة القرآن ، وزادهم حرصا علي حفظه مفاضلة النبي صلي الله عليه وسلم لصحابته علي أساس حفظ القرآن

ولقد اشتهر من الحفاظ في هذا العهد الخلفاء الأربعة وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وغيرهم

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

ثانياً :الكتابة في السطور.

* وكان كلما نزل من القرآن شيء أمر صلي الله عليه وسلم كتاب الوحي بتسجيله بين يديه فيمليه عليهم ، وكان صلي الله عليه وسلم يوجه اعتناء صحابته إلي كتابة القرآن الكريم وينهاهم عن كتابة غيره مما يسمعونه من كلام رسول الله صلي الله عليه وسلم.

* وعلل العلماء ذلك النهي بمخافة أن يختلط القرآن بشيء من غيره، وهو تعليل لا يخلوا من نقص؛ ذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم الذين صفت قرائحهم وارتقت أذواقهم وخبروا أساليب العرب لن يختلط عليهم أسلوب القرآن بأسلوب النبي صلي الله عليه وسلم، فطلاوة القرآن الكريم وحلاوة أساليبه وجمال إيقاعها وحسن سبك جمله وكلماته ما كان ليخفي علي الذين لهم دراية بالأساليب اللغوية العربية

* وسبب العناية بكتابته في هذا العهد هو المحافظة علي النص القرآني من التغيير بالنقص أو الزيادة؛ إذ أن القرآن الكريم تحرم روايته بالمعني، فهو معجزة بنظمه، متعبد بتلاوته .

وذكر علماء السير والتاريخ أن كَتَبَةَ الوحي للنبي صلي الله عليه وسلم كانوا علي النحو التالي:

الخلفاء الأربعة.	الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنه.
حنظلة بن الربيع بن رباح بن الحارث	خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس
خالد بن الوليد	الزبير بن العوام
عامر بن فهيرة	عبد الله بن أبي سرح القرشي
العلاء بن الحضرمي	العلاء بن عقبة
معاوية بن أبي سفيان	المغيرة بن شعبة
أبي بن كعب	زيد بن ثابت

المطلب الرابع :أدوات الكتابة في هذا العهد:

لم يكن ولا القرطاس أو الورق معروفا في هذا الوقت، وما كانت أدوات الكتابة متوفرة ، فكان الصحابة يكتبون القرآن علي كل شيء تيسر لهم، علي العسب: وعلي اللخاف: (الحجارة رقيقة)، كما كانوا يكتبونه علي الأقتاب: (الرواحل)،والرقاع، والصحف: (قطعة من جلد)، والألواح، وعلي الظرر: (حجارة حادة): والخزف، والكرانيف: (أصل جريد النخل).

المطلب الخامس :لماذا لم يجمع القرآن في عهد النبي كاملاً؟

لقد كتب القرآن الكريم كله في حياة النبي صلي الله عليه وسلم؛ لكنه لم يجمع في مصحف واحد

والكتابة في هذا العهد كانت تتخذ نمطين اثنين:

الأول: رسمي يتم بين يديه صلي الله عليه وسلم وبأيدي كتبة الوحي.

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الثاني: ما يكتبه الصحابة لأنفسهم ويصطحبونه معهم لقراءته، ثم يتم تداوله ونقله فيما بينهم.

أما موانع جمعه في مصحف في هذا العهد فهي متعددة ومنها:

١- ان القرآن لا زال يتنزل في حياته صلي الله عليه وسلم.

٢- كانت الآيات تنزل من السور الكبيرة المختلفة علي حسب الدواعي بلا ترتيب، ثم يُعْمَدُ إلي ترتيبها، وهذا يجعل جمع القرآن في مصحف من العسير.

العاشرة التعليمية الوحدة

جمع القرآن الكريم (٢)

المطلب الأول: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق، الباعث والخطة:

لما التحق النبي الكريم صلي الله عليه وسلم بالرفيق الأعلي، تولي الخلافة من بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ووقف وِقفة رجل حازم مع المرتدين وفي موقعة اليمامة استحرّ القتل في حفظة كتاب الله، فاستشهد منهم نحو سبعين رجلا ، فكان أن تحرك حِسُّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فجاء إلي أبي بكر رضي الله عنه وقال له: لقد استحرّ القتل في القراء وإني أخشي أن يضيع القرآن إن لم تجمعه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلي الله عليه وسلم؟ فقال عمر رضي الله عنه: هذا والله خير، يقول أبو بكر: فلم يزل عمر يراجعني حتي شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأي عمر، فاستدعي أبو بكر رضي الله عنه زيدا بن ثابت فقال له (تتبع القرآن فاجمعه) ، يقول زيد :فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال

ولما انتهي زيد من جمع القرآن وضعت المصحف عند أبي بكر الصديق إلي أن توفي رضي الله عنه ثم انتقلت إلي خليفته عمر بن الخطاب ثم انتقلت إلي بيت أم المؤمنين صفية بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين، وهذا هو المصحف الأول بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم.

ما يستفاد من قصة جمع المصحف في عهد الصِّدِّيق رضي الله عنه:

١. كون القرآن الكريم كان مكتوبا لكنه لم يكن مجموعا في مصحف واحد.
٢. إظهار مدي حصافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشدة فطنته وحرصه علي الأمة
٣. حرص أبي بكر الصديق علي اتباع السنة والتمسك الشديد بآثار النبي صلي الله عليه وسلم.

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

٤. فطنة الصِّدِّق رضي الله عنه اختيار زيد بن ثابت لتولي تنفيذ المهمة بناء علي المواصفات التي يتمتَّع بها
٥. تردد زيد كان شعورا بعظمة المسؤولية ومخافة أن يتم شيء خارجا عن سياق سنة رسول الله ، ولهذا قال: "والله لو كلفوني بنقل جبل من الجبال.." ولإحساسه رضي الله عنه بضخامة هذا العمل وخطورته كان قد شكل فريقا من الصحابة يشاركه في تذليل الصعاب أمام جمع القرآن في مصحف واحد علي الوجه المطلوب

* وتذكر بعض الروايات أن أبا خزيمة الأنصاري هو الذي جاء بالآيتين من آخر سورة براءة، وبعض الروايات الأخرى تذكر بأنه خزيمة بن ثابت، كما أن بعض الروايات تجعل الآية التي جاء بها هذا الصحابي هي آية الأحزاب:(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

* والحقيقة أن الحادثتين منفصلتين فالذي جاء بالآيتين من آخر سور براءة هو خزيمة الحارث بن خزيمة رضي
الله عنه وكان ذلك في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه أثناء الجمع الأول للمصحف، أما الذي جاء بآية الأحزاب فهو خزيمة بن ثابت رضي الله عنه وكان ذلك في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه حينما أراد جمع الناس علي مصحف واحد .

المطلب الثاني: مميزات جمع القرآن في عهد الصديق رضي الله عنه:

تميز جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالدقة العالية، والتحري الشديد في جمع القرآن الكريم كاملا ، وتميز الجمع علي العموم بالمميزات التالية:

١. روعي فيه الدقة العالية والتحري الشديد؛ حتي نال إجماع الأمة وتواترت علي ما فيه.
٢. أهمل الجمع ما نسخت تلاوته
٣. الالتزام بما جاء في العرضة الأخيرة.
٤. مرتب الآيات باتفاق، أما السور فثمَّ اختلاف بين العلماء في ترتيبها فبعضهم يري أنها كانت مرتبة في هذا الجمع أيضا ، وبعضهم يقول إن ترتيب السور من مميزات الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه
٥. لم ينسخ هذا الجمع أكثر من نسخة واحدة احتفظ بها خليفة رسول الله أبو بكر الصديق رضي الله عنه
٦. لم يلزم به أحد من الناس

المطلب الثالث: المصحف: التسمية ودلالتها:

تعود تسمية القرآن الكريم إلي ذلك العهد المبارك، ذلك أن زيدا بن ثابت رضي الله عنه لما فرغ من الجمع، قال أبو بكر رضي الله عنه التمسوا له اسما ، فقال بعضهم: السفر، وقال البعض الآخر المصحف، وكانت الحبشة تسمي كتبها المقدسة بالمصحف.

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

المطلب الرابع: معني المصحَف لغة واصطلاحاً:

أولاً: المصحف لغة: مُصْحَف مأخوذ من "أُصْحِفَ" أي جعلت فيه الصحف.

ثانياً: المصحف اصطلاحاً: مجموعة صحائف القرآن الكريم مرتبة الآيات والسور علي الوجه الذي نقلته الأمة الإسلامية من النبي صلي الله عليه وسلم.

والفرق بين المصحف و القرآن أن المصحف اسم لمجموع الصحائف التي دون فيها القرآن الكريم، أم القرآن فهو الألفاظ و الكلمات ذاتها.

المطلب الخامس: مصير هذا المصحف:

بعد أن تم جمع القرآن وتدوينه في مصحف واحد سُلِّمَ إلي أبي بكر الصديق رضي الله عنه بوصفه خليفة رسول الله، وبقي عنده حتي وفاته، ثم انتقل إلي خليفته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعد وفاة عمر رضي الله عنه انتقل المصحف إلي أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، وبقي عندها إلي أن بدأ عثمان رضي الله عنه في جمع القرآن من جديد، و لما فرغ من تدوين القرآن في جمعه الثاني في عهده هو أرجعه إلي أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها وبقي عندها إلي توفيت حيث أرسل مروان ابن الحكم في طلبه من أخيها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فأرسل به إليه، ولما جاءه قام إليه ومزقه مخافة أن يكون فيه شيء مما يخالف جمع عثمان رضي الله عنه.

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية الحادية عشرة

جمع القرآن الكريم (٣)

المطلب الأول: جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه:

* اتسعت الدولة الاسلامية في عهد عثمان بن عفان ، وتفرق اصحاب النبي لتعليم الناس ، وكان بعضهم يقرأ بما لم يثبت في العرضة الأخيرة في حياة النبي ، حتي أصبح الناس ينكر بعضهم علي بعض، فكان أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، وكان أهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه * وعندما اتجه الجيش الإسلامي لفتح أرمينية، كان يضم أهل العراق وأهل الشام فكان الشقاق والنزاع يحصل بينهم ، فانتبه الصحابي الجليل حذيفة اليمان رضي الله عنه لهذا الأمر ، وقرر أن يُبْلِغَ أمير المؤمنين عثمان بين عفان ، غير أن عثمان رضي الله عنه هو الآخر كان قد وصل إلي مسامعه خبر اختلاف صبية المدينة المنورة في قراءاتهم لشدة اختلاف معلميهم ، وأرسل إلي أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة رضي الله عنها إلي عثمان رضي الله عنه .

تشكيل اللجنة:

لما قرر عثمان رضي الله عنه البدء بنسخ المصحف سأل الصحابة رضي الله عنهم من حوله: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله زيد بن ثابت. قال: فأي الناس أعرب؟ وفي رواية أفصح؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال

عثمان رضي الله عنه: فليمل سعيد وليكتب زيد

وهكذا شكل عثمان اللجنة علي النحو التالي:

- زيد بن ثابت رضي الله عنه.
- عبد الله بن الزبر رضي الله عنه.
- سعيد بن العاص رضي الله عنه.
- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنه.

المطلب الثاني: منهج عثمان رضي الله عنه في الجمع:

لما اتفق عثمان رضي الله عنه مع الصحابة رضي الله عنهم علي جمع القرآن الكريم قام بما يلي:

- خطب في الناس فقال: أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: قراءة أُبَي وقراءة عبدالله، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك! فأعزم علي كل رجل منكم ما كان معه شيء

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

من كتاب الله لما جاء به، وكان الرجل يأتي بالورقة والأديم فيه القرآن حتي جمع من ذلك كثرة ثم دخل عثمان فدعاهم رجلا رجلا فناشدهم لسمعت رسول الله وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعم

- أخذ الصحف التي كانت مع أم المؤمنين حفصة ودفع بذلك كله إلي زيد بن ثابت والقرشيين الثلاثة وأمرهم بنسخ مصاحف منها وقال لهم: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم
- إذا تواتر في آية أكثر من قراءة تكتب الآية برسم يحتمل القراءات فيها جميعا ، مثل: قوله تعالي: فتبينوا ، التي قرئت أيضا : فتثبتوا .
- إذا لم يمكن رسمها بحيث تحتمل القراءات تكتب في بعض المصاحف برسم يدل علي قيراءة، وفي بعضها الآخر برسم آخر يدل علي قراءة أخري.

المطلب الثالث: إنفاذ المصاحف وعددها:

لما انتهت اللجنة من نسخ المصاحف أنفذ عثمان رضي الله عنه إلي آفاق الإسلام نسخا منها، وأرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته؛ فيأمر زيد بن ثابت رضي الله عنه بأن يقرئ بالمدني، وبعث عبدالله بن السائب رضي الله عنه مع المكي، والمغيرة بن أبي شهاب رضي الله عنه مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه مع الكوفي، ثم أمر بما سواها فأحرق.

أما عددها ففيه اختلاف شديد؛ حيث قيل: إنها أربع نسخ ، وقيل أنها خمس، وقيل :هي سبعة مصاحف ،وقيل :هي ثمانية

وقد ظل بعض هذه المصاحف موجودا إلي قرون متأخرة

المطلب الرابع: خصائص جمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه:

- كتابة القرآن علي حرف واحد من الأحرف السبعة التي التي كان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد أطلق لهم القراءة بها، وهو حرف قريش.
- إهمال ما كان قد نسخت تلاوته من القرآن.
- الاقتصار علي ما ثبت في العرضة الأخيرة في حياة النبي صلي الله عليه وسلم.
- الاقتصار علي القراءات الثابتة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم.
- كان مرتب الآيات والسور علي الوجه المعروف الآن.

المطلب الخامس: الفرق بين جمع أبي بكر الصديق وجمع عثمان رضي الله عنهما:

- الجمع في عهد أبي بكر الصديق كان ظاهرا حيث كان مفرقا في صحائف ، أما في عهد عثمان رضي الله عنه فلم يقصد الجمع بهذا الأسلوب؛ لأنه مجموع أصلا ، وإنما قصد جمع الناس علي قراءة واحدة.

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

- كان الباعث علي جمعه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه خشية ضياعه. وأما الباعث علي جمعه في عهد عثمان رضي الله عنه فهو لكثرة الاختلاف في وجوه القراءة.
- جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه يشمل الأحرف السبعة. أما جمع عثمان رضي الله عنه فهو علي حرف واحد وهو حرف قريش.
- جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان مرتب الآيات وفي ترتيب السور خلاف. أما جمع عثمان رضي الله عنه فقد كان مرتب الآيات والسور.
- الجمع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان بمعني جمعه في مصحف واحد. أما جمعه في عهد عثمان رضي الله عنه فكان بمعني نسخه في مصاحف.

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية الثانية عشرة

جمع القرآن الكريم (٤)

المبحث الأول: الشُّبَه الواردة حول جمع القرآن الكريم والرد عليها

بذل المسلمون من أجل كتاب الله قراءة وتفسيرا وكتابة وترتيبا جهودا رائعة ، غير أن تلك الجهود لم تمر بردا

وسلاما علي الحاقدين وذوي العقول المريضة ، فطعنوا فيها وأثاروا حولها شبهات تصب أساسا في محاولة نزع الثقة بهذا الكتاب ، **ومن تلك الشبهات :**

الشبهة الأولي: حول تواتر القرآن الكريم:

قالوا: يقول المسلمون إن القرآن ثابت بالتواتر، فيكف يكون متواترا وهم يروون ما ثبت عن الصحابي المكلف بجمعه زيد بن ثابت الذي يقول: "فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف حتي وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري رضي الله عنه لم أجدها مع غيره". وقال أيضا في حديث الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه: " ففقدت آية من الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقرأ بها لم أجدها مع أحد إلا مع أبي خزيمة الأنصاري" .وخلاصة هذا الطعن أن هاتين الآيتين ثبتتا برواية الآحاد وأدرجتا في المصحف، إذن فكيف يقول المسلمون إن القرآن الكريم ثابت بالتواتر؟

الرد علي الشبهة:

الشبهة الأولي قائمة علي محض الجهل بمفهوم ثبوت القرآن بالتواتر عند المسلمين، إذ المقصود بالتواتر تواتر علي الحفظ والكتابة ، وقول زيد بن ثابت رضي الله عنه عن آيات الأحزاب "لم أجدهما" المقصود أنه لم يجدهما مكتوبتين، وهذا لا ينافي أنهما كانتا محفوظتين بالتواتر في صدور الرجال، والقول نفسه ينطبق علي قوله: "ففقدت آية من الأحزاب.."، يعني أنه كان يبحث عن أصلها المكتوب فلم يجده.

الشبهة الثانية: عدم جمع المُصحَف في عهد النبي صلي الله عليه وسلم:

قول آرثر جفري: إن القرآن لم يجمع إلا بعد وفاة محمد، أما في حياته فلم يكن مجموعا في مصحف، وجمعه مَرَّ بعدة مراحل:

الأولي: في خلافة أبي بكر وهو جمع ابتدائي غير موثق تمام التوثيق.

الثانية: الإضافات التي ألحقت بالنص القرآني كتنقيط الحروف، وعلامات الوقف، وترقيم الآيات والسور..، يقولون إن كل هذه الإضافات لم تكن موجودة في العصر النبوي، بل ولا في العصر الراشدي.

الرد علي الشبهة:

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

* كلام المستشرقين عن تأخر تدوين القرآن إلي ما بعد حياة النبي صلي الله عليه وسلم فهذا مزعم غير صحيح البتة، فما تم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق هو الجمع في مصحف واحد، وهذا لا ينافي أنه كان مدونا لكنه كان
متفرقا ، وهذا ما يدل عليه كلام زيد نفسه رضي الله عنه: "فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال"، وهذا دليل صريح علي أنه كان مكتوبا في العسب واللخاف كما كان محفوظا في صدور الرجال.
* أما الحديث عن التنقيط وعلامات الوقف فهي مسألة لا علاقة لها بمضمون النص، وهي عمليا كانت موجودة لدي أصحاب اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وتمت إضافتها لإعانة من ليست لديهم الأهلية لقراءة القرآن كما كان يقرؤه الذين نزل بلغتهم.

الشبهة الثالثة: الزيادة في القرآن الكريم:

قال المستشرقون إن المسلمين يقولون إن كتابهم المقدس سالم من التزوير زيادة أو نقصا ، والثابت عندهم أن الصحابي الشهير عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه ويقول: إنهما ليستا من القرآن الكريم.

الرد علي الشبهة:

فهذه الرواية تحمل في طياتها تهافتها وكذبها، وهي مدسوسة علي ابن مسعود رضي الله عنه بدون شك، وقد أكد ذلك علماء المسلمين، فهذا الإمام النووي يصرح قائلا : "وما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه باطل ليس
بصحيح"، ويقول ابن حزم: "هذا كذب علي ابن مسعود
وعليه يتضح زيف هذه الرواية وكذبها علي الصحبي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

المبحث الثاني: الجمع الصوتي أو المصحف المرتل

*لقد ظلت الرواية الشفهية هي مدار الاعتماد والمعول عليها أثناء تلقي القرآن الكريم، بدأ ذلك من العهد النبوي حينما كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون القرآن الكريم مشافهة من في رسول الله صلي الله عليه وسلم، ولهذا قرر العلماء أنه لا يصلح التعويل علي المصاحف وحدها في نقل كتاب الله تعالي؛ لأن المصاحف المدونة يفوتها كثير من أحكام التلاوة التي يتعذر كتابتها، والتي ينبغي أن يأخذ بها من يتلو كتاب الله تعالي، كالقلقلة والروم والإخفاء والإدغام والإقلاب والإظهار ونحو ذلك
* وفي العصر الحديث وُجِدَتْ وسائل وتقنيات جديدة اتضح للعلماء أنها معينة علي ذلك، وأنها تستطيع أن تقوم بدور النقل الشفهي للقرآن الكريم عبر تسجيل تلاوته، في شرائط مسموعة، وأول قرار بهذا الصدد

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

اتخذته الجمعية العامة للمحافظة علي القرآن الكريم بمصر، وقد اتفقوا علي تسمية التسجيل المشروع: "المصحف المرتل" أو: "الجمع الصوتي".

تعريف المصحف المرتل:

أولاً: لغة: المرتل : هو مأخوذ من رتل الثغر إذا استوي نباته وحسن تنضيده، وكان مفلجا .

ثانيا: اصطلاحاً: "القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه ومع تبدر المعاني، وقيل: هو رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف".

وأنواع القراءة أربعة: التحقيق، والترتيل، والتدوير، والحَدْرُ، والترتيل هو أفضل هذه الأنواع.

أول مصحف مرتل بدأ تسجيله في مصر سنة: ١٣٧٩م وهو بصوت القارئ الشيخ محمود خليل الحصري رحمه الله.

وقد أنشأت حكومة المملكة العربية السعودية مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة لطباعة المصحف الشريف وتسجيله

ومن أهداف هذه المؤسسة:

- طباعة المصحف الشريف طباعة خالية من الأخطاء المطبعية وغيرها، وبطاقةٍ تشغيليةٍ تتجاوز ثلاثين مليون نسخة سنويا .
- ترجمة معاني القرآن الكريم إلي اللغات المختلفة.
- تسجيل القرآن الكريم صوتيا .
- الوفاء باحتياجات الحرمين الشريفين والمساجد في العالم الإسلامي من الإصدارات الخاصة بالقرآن الكريم.
- خدمة السنة والسيرة النبوية.

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

الوحدة التعليمية الثالثة عشرة

الوحي (١)

المطلب الأول: معني الوحي:

أولاً: الوحي في اللغة:

الإعلام السريع الخفيّ، سواء أكان بإيماءة أو همسة أو كتابة في سرّ، فكل ما تلقيه إلي غيرك في سرعة خاطفة ويتم فهمه فهو وحي قال الراغب الأصفهاني :أصل الوحي، الإشارة السريعة

وقال ابن فارس: الواو والحاء والياء أصل يدلّ علي إلقاء عِلْم في إخفاء أو غيره، والوحي: الإشارة. والوحي: الكتاب والرسالة ، فالأصل في كلمة الوحي الإعلام في الخفاء ولذلك سمي الإلهام وحيا

ثانياً: الوحي اصطلاحاً:

أما تعريف الوحي من حيث الشرع فيقصد به أحد معنيين:

١. إعلام الله تعالي لنبي من أنبيائه بحكم شرعي ونحوه.

٢. عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله تعالي بواسطة أو بغير واسطة.

أنواع الوحي:

ذكر الله سبحانه وتعالي أنواعا ثلاثة للوحي في سورة الشوري، قال تعالي: (وَما كانَ لِبَشَر أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهَّ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)

فالوحي إذن يعني واحدا من المعاني الثلاثة التالية:

١. **إلقاء المعني في القلب،** وقد يعبر عنه بالنفث في الروع، قال صلي الله عليه وسلم: "إن روح القدس نفث في روعي: إن نفسا لن تموت حتي تستكمل رزقها وأجلها، ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب".

٢. **النوع الثاني**: الكلام من وراء حجاب، أي: أن يسمع النبي كلام الله تعالي دون أن يراه

٣. **النوع الثالث:** الوحي المنزل بواسطة ملك الوحي جبريل عليه السلام؛ وهذا هو أكثر أنواع الوحي وقوعا

المطلب الثالث: أصناف الوحي:

يكون الوحي بواسطة أو بدون واسطة

، **فالوحي بدون واسطة** يأتي علي ثلاثة أنواع: ما يكون عبر المنام، وما يكون كلاما ، وما يكون إلهاما .

أما الوحي بواسطة فهو الوحي الجلي وهو الذي يكون واسطته جبريل عليه السلام

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

المطلب الرابع: كيفية وحي الملك إلي الرسول:

إن الوحي في هذه الحالة يتم عبر اتصال بين جبريل عليه السلام وبين النبي صلي الله عليه وسلم، الأول مَلَك والثاني بَشر، والعادة ان أي اتصال بين اثنين يحتاج إلي معرفة أحدهما للغة الآخر، أو أن يكون ثم لغة مشتركة يتم التواصل عبرها، والأمر هنا يحتاج إلي غلبة البشرية علي الملك، فيفهم البشر ما يقوله الملك، أو غلبة الروحانية علي البشر، فيسهل علي الملك تبليغ ما يريد للبشر

وعلي هذا يتبين أن الوحي كان يتم بين جبريل عليه السلام ورسول الهدي صلي الله عليه وسلم عبر حالتين :

الحالة الأولي :أن يأتيه مثل صلصلة الجرس ، ومن خصائص هذه الحالة:

- أنها الأشد علي الرسول صلي الله عليه وسلم، حيث كان يتعرق عرقا شديدا في اليوم البارد ، قالت عائشة رضي الله عنها :ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا
- أن جسمه الشريف يثقل ثقلا شديدا ، قالت عائشة رضي الله عنها: "إن كان ليوحي إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي راحلته فتضرب بجرانها"، أي تمد عنقها، من ثقل ما يوحي إلي رسول الله (ص)
- أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يغط غطيط النائم، ويغيب غيبة كأنها غشية أو إغماءة وليست كذلك
- له صوت يسمعه رسول الله مثل الصلصلة، ويسمعه الصحابة رضي الله عنهم مثل دوي النحل

الحالة الثانية :أن يأتي جبريل إلي النبي صلي الله عليه وسلم في صورة رجل فيكلمه كما يكلمه البشر

المطلب الخامس: أدلة وقوع الوحي:

الأدلة علي وقوع الوحي كثيرة ومتعددة بالكتاب والسنة والعقل:

أولاً: الكتاب:

فمن الكتاب قوله تعالي: (ومنا ينطق عن الهوي إن هو إلا وحي يوحي) وقال تعالي :(**ذلك مما أوحي إليك ربك من** الحكمة)

ثانياً: السنة:

وردت أحاديث عديدة تثبت الوحي وتتكلم عنه كحالة واقعة، من ذلك حديث عائشة رضي الله عنها: "أول ما بدئ به رسول الله صلي الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة"

ثالثاً: الدليل العقلي:

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

يصوغ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي هذا الدليل في كتابه دراسات قرآنية قائلا : "إن النبوة والرسالة ثابتة بأدلة كثيرة، وبراهين كثيرة وثبوت ذلك يقتضي ثبوت الصدق والعصمة للنبي، وقد أخبر الصادق المعصوم أنه يوحي إليه فيلزم من ذلك ثبوت وقوع الوحي، فكل ما أخبر به الصادق المعصوم فهو حق ثابت، فلا يبقي بعد ذلك شبهة ولا نحوها في إمكانية وقوع الوحي ووقوعه، والله أعلم".

الوحدة التعليمية الرابعة عشرة : الوحي (٢)

أثار كثير من مرضي العقول شبهات كثيرة حول حقيقة الوحي وما يتعلق منه بأمر نبينا محمد صلي الله عليه وسلم، وحول القرآن نفسه، ولقد حاول المستشرقون عبثا أن يثيروا تلك الشبهات في العصر الحديث

الشبهة الأولي: أن النبي صلي الله عليه وسلم قد تعلم القرآن من غيره.

الرد علي الشبهة:

هذه الشبهة من السخافة بمكان، ولنسبر غورها من خلال الاحتمالات التالية: إن احتمال تعلم محمد صلي الله عليه وسلم القرآن الكريم لن يخرج عن أحد احتمالات أربعة هي:

- أنه كان يتعلمه من مجتمعه.
- أنه كان يتعلمه من اليهود أو النصاري.
- أنه تعلمه من الرحلات التي كان يقوم بها للتجارة.
- أنه تعلمه من الصابئة والزراديتشية

فالاحتمال الأول: مردود عليه بقوة من طرق القرآن الكريم الذي كان يبين أحوال هذا المجتمع وجهالته ومحدودية قدراتهم البحثية، حيث ينعي عليهم تغييب عقولهم واتخاذهم لأرباب من حجارة وغيرها، يعبدونها من دون الله، فكيف لمحمد صلي الله عليه وسلم أن يأخذ القرآن من مجتمع ويهاجمه و يُسَفِّهُ أحلامه، وقد كان العرب موصوفون لدي الأمم المعاصرين لهم كالفرس واليهود وغيرهم بأنهم أمة أمية.

الاحتمال الثاني: أن يكون النبي صلي الله عليه وسلم قد اكتسبه من اليهود والنصارى ، فهذا الاحتمال مردود أيضا ؛ لأن النبي صلي الله عليه وسلم لم يعرف عنه أنه كان يتردد علي أولئك النفر، والمعلوم أن أوقاته كلها كانت بين الترحال للتجارة أو رعي الغنم، أو مقيما بين ظهران قومه، وكان قبل النبوة بوقت يسير ينفرد في غار حراء يتحنّث فيه الليالي ذوات العدد، ولقد ردَّ القرآن الكريم علي هذه التهمة، قال تعالي: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرلِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَا ن عَرَبِي مبين)

الاحتمال الثالث: أن تكون التوراة والإنجيل أساسا لتأليف القرآن ومرجعا لما فيه من معلومات، وهذا الاحتمال مردود عليه بقوة؛ فالتوراة والإنجيل لم تتم ترجمتهما إلي العربية إلا بعد قرون خلت من البعثة النبوية. ثم أنما ورد في القرآن الكريم من القصص وقضايا الخلق وما يتفرع عن ذلك من التشريع وقضايا الأخلاق وغيرها يختلف اختلافا بينا عما هو مسطور في هذين الكتابين حول هذه القضايا.

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

أما الاحتمال الرابع والأخير: وهو أن يكون الرسول صلي الله عليه وسلم قد اكتسب القرآن أثناء رحلاته التجارية ، فهذا مردود عليه أيضا لأن سفر النبي صلي الله عليه وسلم كان محدودا ، والأماكن التي وصل إليها كانت معروفة، وكان يومئذ صغيرا في رفقة من قومه، وكل من يلقاه في طريق أسفاره هذه من العرب الذين كانوا عبدة أوثان أو معتنقي النصرانية معرفتهم بالدين والأنبياء محدودة وساذجة، وكان حال معتنقي النصرانية من هذه الأقوام لا يختلف عن حال إخوانهم من العرب جهلا وتخلفا

الشبهة الثانية: أنه صلي الله عليه وسلم هو الذي كان يؤلف القرآن الكريم من عند نفسه.

الرد علي الشبهة:

* كيف يكون القرآن الكريم من تأليف محمد صلي الله عليه وسلم وينسبه إلي غيره؟ فماذا يريد؟ أليس هو في قوم أولي فصاحة وبلاغة ويجلون كل من تمتع بهذه الصفات ويقدرونه، فلو نسب هذا إلي نفسه ألا يجعله ذلك ينال من الرياسة والتقدير ما يستحق؟

* فالنبي صلي الله عليه وسلم قد صدر عنه كلام نسبه إلي نفسه، وجاء بكلام نسبه إلي ربه، وكلا الكلامين استوجبا علي الناس التقدير ، ثم إن هذا القول علي افتراض باطل وهو أن يكون النبي صلي الله عليه وسلم يسعي لغايات عن طريق التمويه والكذب، والحقيقة أن النبي صلي الله عليه وسلم تشهد له سيرته بين قومه بالاستقامة والصدق والأمانة وكرم النفس وحسن الخلق قبل البعثة وبعدها، **ومن الأدلة علي صدقه:**

١. أنه كانت تنزل به النوازل وكان يحتاج علي أن ينزل عليه في شأنها وحي، ومع ذلك يبقي أياما وليالي ينتظر أن ينزل عليه شيء، ومن تلك القضايا علي سبيل المثال حادثة الإفك ،فلو كان الأمر بيده يؤلف من القرآن ما يشاء لألف في اليوم الأول قرءانا يبرئ عائشة رضي الله عنها أو يدينها.

٢. كما أن القرآن يضم آيات عديدة كانت تنزل لمعاتبته صلي الله عليه وسلم بسبب مواقف اتخذها، من ذلك ما حصل مع إحدي زوجاته، قال تعالي: **(يا أيها النبي لَ تحرم ما أحل الله لك)**فلو كان القرآن الكريم من تأليفه صلي الله عليه وسلم لستر نفسه ولما عاتبها.

٣. كانت تنزل عليه آيات مجملة، وقد تُشْكِلُ عليه هو وأصحابه فلا يتبين تأويلها حتي ينزل عليه وحي في شأنها

٤. كان صلي الله عليه وسلم حين يتنزل عليه القرآن يتلقفه مخافة أن يفوت عليه من شيء، فلو كان القرآن من عنده لما كان ثمة داع إلي التعجل في قراءته.

٥. أخلاقه النبي تدحض هذه الادعاءات كلها، فلو كان النبي كاذبا ما الذي يمنعه من ادعاء علم الغيب

الشبهة الثالثة: أنه صلي الله عليه وسلم كان له من الذكاء الفطري والبصيرة النافذة ما يؤهله لإدراك الحق والباطل من الآراء، وأن كل ما جاء به هو من إدراك وجدانه وشعوره.

الرد علي الشبهة:

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨

فالرد علي هذه الشبهة يتمثل في السؤال التالي: هل كل ما جاء القرآن الكريم به من حكمة وعلوم وأنباء الأولين والآخرين هي أمور في إمكان العقل معرفتها، أو في مقدور الوجدان إدراكها والشعور بها؟ فالقرآن الكريم يحوي كثيرا من القضايا لا مجال للذكاء في إدراكها؛ من ذلك القصص التاريخية، وأسماء الأنبياء والرسل، وما جري من حوادث التدمير في الأمم السالفة، كالذي حصل لعاد وثمود وقوم نوح، والمعلومات الدقيقة التي ذكرها القرآن الكريم كالمدة التي لبثها أهل الكهف، والقضايا الغيبية من جنة ونار وحشر وصراط.. كلها أمور ليس للعقل أو الذكاء دور في تحصيلها. وهذا يدحض ذلك الادعاء من أساسه.

تمت بحمد الله

تمنياتنا لكم بالتوفيق

مكتبة فكرة لخدمات التعليم عن بعد (كتب – ملخصات – أسئلة)
المدينة المنورة / حي الفيصلية - أمام مركز شرطة الفيصلية
Email /fikralib@gmail.com - ٠٥٩٩٩٣٤٩٨٨